اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 10-08-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 20 مسلسـل: 187 رقم القصاصة: 1

سياسيون فلسطينيون لـ« الجزيرة »:

حين يتوافق الفلسطينيون مع رؤية خادم الحرمين يتقدمون خطوة نحو الدولة

غزة - الضفة - بلال أبو دقة - رندة أحمد

اكد سياسيون فلسطينيون ان برقية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لابناء الشعب الفلسطيني التي دعاهم فيها إلى الوحدة وبشرهم من بعد الوحدة بالنصر والفتح القريب تأتي من ملك حكيم ورجل امة من الطراز الاول يعيش آلام الشعوب كلها وخاصة آلام الشعب الفلسطيني في هذه الفترة الحساسة في تاريخ المنطقة. واكد سياسيون فلسطينيون لـ(الجزيرة) ان كلمة خادم الحرمين تصب في إطار رؤية سعودية واضحة تقتضي حل الازمة الفلسطينية الفلسطينية وفق اسس واضحة تساهم إلى حد كبير في تخفيف الازمة لدى الفلسطينيين، وان على الفلسطينيين ان يستغلوا هذه الدعوة الكريمة لانها تحمل قيما اخوية وقومية ووطنية وإنسانية، ولكون المملكة العربية السعودية ذات ثقل إقليمي وعالمي، فهي قادرة على التأثير في المجتمع الدولي وذات علاقات مميزة مع الولايات المتحدة الامريكية خاصة ودول الاتحاد الاوروبي ودول الكون بشكل عام.

كلمة خادم الحرمين تحمل في طياتها بذور الخير للشعب الفلسطيني

يقول د. رياض الاسطل استاذ التاريخ ودراسات الشرق الاوسط بجامعة الازهر لـ(الجزيرة) نعتقد ان كلمة خادم الحرمين هي رسالة للفلسطينيين وتحمل في طياتها بذور الخير للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ النضال الفلسطيني، وفي اعتقادي ان كلمة خادم الحرمين تصب في إطار رؤية واضحة تساهم إلى حد كبير في تخفيف الازمة لدى الفلسطينيين، واتفاق مكة هو اتفاق تم التوقيع عليه ويحمل محتوى المحاصصة بين حركتي فتح وحماس تحديدا وعليه إجماع وطني فلسطيني؛ وبالتالي حين ينكر خادم الحرمين باتفاق مكة وبالأيمان المغلظة التي قطعها المتحاورون على انفسهم يوم ان اجتمعوا في البيت الحرام امام الكعبة المشرفة، فهو ينكر بالجهود السعودية التي استنفدت منه شخصيا اسبوعا كاملا من الاجتماعات والمتابعات واللقاءات؛ لقد فرغ خادم الحرمين نفسه للقضية الفلسطينية ولحل الخلاف حوالي اسبوعين ثم بقي يتابع القضية، وحين يتوجه في هذا الوقت بالذات بهذه الرسالة يعني هذا التوجه له معنيان كبيران:

الأول: ضرورة إنهاء الخلاف القائم بين الضفة وغزة.

الثاني: هو رسالة موجهة خاصة للناخب الفتحاوي في المؤتمر السادس، عليك ان تساهم في اختيار قيادة جديدة قادرة على راب الصدع ولم الشمل واتخاذ خطوات اكثر جراة تجاه تفكيك الازمة.

حين يتوافق الفلسطينيون مع رؤية خادم الحرمين يتقدمون خطوة نحو الدولة

ويقول استاذ التاريخ ودراسات الشرق الاوسط في تقديري ان خادم الحرمين يريد برسالته ان يستثير العاطفة الوطنية الكامنة في قلب كل عربي ومسلم وفي قلب كل فلسطيني ايضا؛ ويضرب على وتر إدارة المصالح لأن السياسة ليست قيما فقط بل بالمصالح، وهو يتحدث عن القيم وهذا يتطلب منكم ان تفككوا الازمة وان تلتفتوا إلى همومكم الوطنية، فالمصلحة السياسة تلتقي مع القيم هنا وبالتالي للمصلحة السياسية تتطلب تفكيك الازمة وتوحيد الصف لان المستفيد الاكبر من استمرار الازمة هو الاحتلال الإسرائيلي الذي يتغذى على التفكك والعجز العربي، وليس هناك حالة من العجز اكبر من حالة التفكك نحن ناهيون إلى المجهول، امامنا اربعة اشهر عجاف وتنتهي كل ادعاءات الشرعية الفلسطينية، لا شرعية لا لمجلس تشريعي ولا لرئاسة السلطة، فالانتخابات الرئاسية جرت على ان تنتهي الولاية للرئيس بنهاية دورة المجلس التشريعي، وولاية التشريعي تنتهي في 25 يناير من العام 2010م، لقد اصبحت قضية الشرعية لاي طرف فلسطيني امرا هشا تنتهي خلال ايام معدودة؛ إنن على الفلسطينيين ان يستغلوا هذه الدعوة الكريمة لانها تحمل قيما اخوية وقومية ووطنية وإنسانية، ولكون المملكة العربية السعودية ذات ثقل اقليمي وعالمي، فهي قادرة على التأثير في المجتمع الدولي وذات علاقات مميزة مع الولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي حين يتوافق الفلسطينيون مع الرؤية السعودية ورؤية خادم الحرمين فهم يتقدمون خطوة إلى الامام نحو الدولة المستقلة وتفكيك العلاقة المعقدة والمتشابكة في المطالب الدولية الموجهة لحركات التحرر الفلسطيني، خاصة وان إدارة الرئيس الامريكي باراك اوباما تحمل توجها واضحا لحل القضية الفلسطينية، رؤية الدولتين اصبحت اقرب ما يكون إلى التحقيق ونجد موقفا امريكيا واضحا، كنا بحاجة إليه لاكثر من 25 عاما لم نجد حكومة امريكية تتوجه بجد لوقف الاستيطان حتى في القدس نفسها، نحن حين نقارن موقف الحكومة الامريكية الراهنة بمواقف الحكومات السابقة كانت ترفض مجرد الاحتجاج على البناء في القدس وتقول من حق الإسرائيليين ان يبنوا في القدس حينما اراوا وبالتالي نحن امام حكومة تقول لا بناء في القدس ولا في الضفة ووقف الاستيطان على الاقل لمدة عام.

نحن أمام عقدة تاريخية وعلى الفلسطينيين أن يغتنموا دعوة خادم الحرمين

وتابع استاذ التاريخ ودراسات الشرق الاوسط لنعطي فرصة للجانب الامريكي وللمجتمع الدولي يتقدم بمبادرة رؤية الدولتين نحو التطبيق الواقعي، نحن امام فرصة تاريخية لا تتكرر كثيرا وإن غابت سوف تغيب طويلا، وبالتالي على الفلسطينيين ان يغتنموا دعوة خادم الحرمين وان يتحدوا فهذه فرصة والدور السعودي ذات ثقل إقليمي ودولي وعلى الفرقاء الفلسطينيين ان يجمعوا انفسهم على رؤية واسس متفق عليها سابقا.

والآن نحن امام عقدة تاريخية يجب ان يجتهدوا من اجل ان يخرجوا من ازمة اللاشرعية واللادستورية لان الاطراف الفلسطينية تمارس اللادستورية على نحو مطلق لا يوجد جهة تأخذ توقيع رئيس او توقيع مجلس تشريعي وبالتالي كل القرارات التي تصدر من غير مصادقة الرئيس والمجلس التشريعي قرارات وقوانين لا دستورية وكل المواقف التي تخرج عن هذا الإطار مواقف من ممارسة اللاشرعية وبالتالي عليهم ان يتفقوا وان يتواضعوا ليعض من اجل النظر إلى الاهداف والمصلحة الفلسطينية من احترام الكل الفلسطيني والكيان والنضال الفلسطيني.

تاريخ طويل من العمل الوطني الفلسطيني لا ينبغي أن ينتهي إلى هذه الزاوية

ولما يتحدث خادم الحرمين في برقيته عن تاريخ طويل من العمل الوطني الفلسطيني هذا لا ينبغي ان ينتهي إلى هذه الزاوية وان فعلكم هذا انكى على قضيتكم من الحروب التي خاضتها إسرائيل عليكم، هذا كلام واضح انتم تحاربون انفسكم واتجهتم بالبوصلة الفلسطينية اتجاها خاطئا وإن وجهتم الاسلحة إلى صدوركم وساعدتم الاعداء ليمارسوا توجيه الاسلحة عليكم

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 10-08-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 20 مسلسـل: 187 رقم القصاصة: 2

واضعتم على انفسكم فرصة وثقة المجتمع الدولي.

وأن لا احد يتحدث عن إعادة الإعمار الاموال رصدت للإعمار ،وإسرائيل تمارس الحصار وبعنف وعلى نحو اشد لكنها تقدم مساعدات اقتصادية استهلاكية والأوضاع تزداد سوءاً، والمخرج ان يلجا الفلسطينيون إلى تناسي المصالح الفئوية الضيقة وان ينظروا إلى للمصلحة الفلسطينية العليا وإلى دعوات عربية وإسلامية صادقة (كدعوة خادم الحرمين) وان يتمسكوا بها من اجل إنجاز مشروع الوحدة حتى وإن جار الاتفاق على هذا الفصيل او ذاك علينا نحن الفلسطينيين ان نذهب للانتخابات ولننتظر إلى النبي المرسل لجا إلى الاستفتاء في حياته 14 مرة وكلها استفتاءات ازمة وبناء عليه نحن غير متوافقين على رؤية مشتركة علينا أن نتوافق على رؤية انتخابية او ان نبادر إلى انتخابات وبالتالي امامنا مخرجان وهما سياسيان ومتفق عليهما:

الاول: إما التوافق على الانتخابات.

الثاني: التوافق على رؤية وطنية مشتركة لتشكيل حكومة لتحضر للانتخابات حتى ولو تاخرت من خمسة إلى ستة اشهر حيث بات واضحا انه لا يمكن ان تحصل الانتخابات في موعدها لان الإجراءات معقدة والتوافق يحتاج إلى جهود كبيرة على الارض.

على الفلسطينيين ان يخطوا خطوة بالاتجاه الوحدة، وعلى الكل ان يخضع لصاحب القرار، وصاحب القرار هو الشعب الفلسطيني انتخب مرة وليس للأبد وبناء عليه يجب ان يعطى القرار للشعب الفلسطيني لكونه المرجعية العليا إسلاميا دستوريا وسياسيا وان يقبلوا بالنتائج، فإن لم يفعلوا ذلك سيكون هناك حراك إن طال الزمن او قصر نحو تفكيك الازمة ولكن برؤية خاصة وانا احذر ان الشعب قد يصمت طويلا ولكن لن يسكت إلى الابد وتجربتنا التاريخية ان الشعب الفلسطيني يصنع تاريخه من خلال هبات قد تكون عشوائية في البداية ولكن تصبح محسوبة بعد فترات وجيزة فالذي يتجاوز طموح الشعب والرغبة العارمة الفلسطينية في التوحد عليه ان يدفع الثمن ولكن في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم.

والحق ما قال خادم الحرمين

ولما قال خادم الحرمين استحلفكم بالله فإن ذلك امر عظيم، حين ان تستحلف بالله ان تضع عظمة الله بين عينيك إن لم تتحد من اجل المصلحة الفلسطينية او من اجل وحدة النضال والتاريخ المجيد عليك ان تنظر إلى عظمة الخالق الذي خلقك واصطفاك واعطاك فرصة لقيادة الشارع والنضال الفلسطيني وهي هبة كبيرة لتكون في امر الله، لا ينبغي ان تضيع هذه الهبة ولا أن تتناسى فضل الله عليك يفترض ان تتعلم من مواقف الشريعة ومواقف الانبياء ومن التاريخ الإسلامي، تتعلم من قصة هارون وموسى مع بني إسرائيل فلا نفرق بين القوم كما خشي هارون؛ المفترض ان نحرص على وحدة القضية، وحدة القيادة، عدم الفرقة؛ لكن نحن للاسف نسير في اتجاهين مختلفين وبدلا من توحيد الصف نمارس دعاية إعلامية مشوشة، واضم صوتي إلى صوت الملك السعودي الذي استحلف كل فلسطيني شريف ان يتقي الله في القضية وفي مصلحة الشعب الفلسطيني وارواح المناضلين والشهداء ومستقبل القضية، فالحل هو ان نساهم في تفكيك الازمة عبر صناديق الاقتراع، ونجلس على طاولة باحترام متبادل، ما توافقنا عليه قمناه وما تنافرنا واختلفنا عليه اجلناه لغاية ان نبث فيمن يكون صاحب الحق في قيادة النضال من خلال الانتخابات، ودعوة خادم الحرمين ينبغي ان تستغل فلسطينيا وان يلجا الفلسطينيون إلى الاستجابة لهذه الدعوة الكريمة خاصة وان قيادة المملكة العربية السعودية سجلت في سجلها لوحة شرف لانها ترفض الانحياز لصالح طرف على طرف آخر، فهي تسعى جاهدةً إلى توحيد الشعب الفلسطيني بكافة اطيافه السياسية، والحق ما قال خادم الحرمين (انه لو أجمع العالم كله على إقامة دولة فلسطينية مستقلة ولو حشد لها كل وسائل الدعم والمساندة لما قامت هذه الدولة والبيت الفلسطيني منقسم على نفسه شيعاً وطوائف).

برقية تحمل كلمات صادقة من ملك صادق

بدوره قال د. ناجي شراب استاذ العلوم السياسية في الجامعات الفلسطينية: إن كلمات خادم الحرمين كلمات صادقة صدرت من ملك صادق جسدت حرصه على وحدة القضية الفلسطينية وابناء الشعب الفلسطيني بكل اطيافه وتوجهاته السياسية، وهي بالتاكيد تعبر عن صدق الرؤية السياسية للمملكة العربية السعودية في تعاطيها مع القضية الفلسطينية، وقد همس الملك عبدالله في آذان الإخوة الفلسطينيين المتنافرين ليقول لهم: إن الحوار لغة الله مع انبيائه ورسله، ولغة الرسل والانبياء مع عامة الناس، والحوار لغة العقلاء الناضجين الذين يبحثون عن الحقيقة وسعادة الآخرين. والفلسطينيون هم اشد الناس إلى محاورة انفسهم بصدق وشفافية؛ فهم بحاجة للحوار مع انفسهم حتى يقتلعوا كل ما بداخلهم من غل وحقد وضغينة ونوايا غير معلنة، ولكي ينجح الحوار على المتحاورين الرئيسيين (فتح) و(حماس) ان يتبادلا الادوار ويدركان ويعرفان كيف يفكر كل منهما وبعدها يعودان إلى دورهما الحقيقي حتى يضعا يديهما على نقاط الخلاف الحقيقة وعلى الحلول التوافقية وهي كثيرة ومتنوعة. ولا داعي لحوار لا يحاسب ولا يسال فيه احد عن سبب فشل الحوار حتى الآن. ولا داعي للحوار الذي يمنح إسرائيل ما قد عجزت عنه قوتها العسكرية، وفشلت بحروبها بإخضاع شعب قوي مثل الشعب الفلسطيني لتقول للعالم: إن هؤلاء القوم لا يستحقون دولة، او ان يمارسوا الحكم بانفسهم، لانه لو اعطيناهم دولة سيحولونها إلى دويلات ومقاطعات، والافضل ان يبقوا تحت الوصاية العربية والدولية، وحتى الوصاية الإسرائيلية.